المال فإن ضننت به عليكم إني إذن لضنين واﷲ لولا أن أنعش سنة أو أسير بحق ما أحببت أن أعيش فواقا .

199 - كلامه في مرضه الذي مات فيه .

ودخل عليه مسلمة بن عبد الملك في المرضة التي مات فيها فقال له يا أمير المؤمنين إنك فطمت أفواه ولدك عن هذا المال وتركتهم عالة ولا بد من شيء يصلحهم فلو أوصيت بهم إلي أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مئونتهم إن شاء اﷲ فقال عمر أجلسوني فأجلسوه فقال الحمد ﷲ أباﷲ تخوفني يا مسلمة أما ما ذكرت من أني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة فإني لم أمنعهم حقا هو لهم ولم أعطهم حقا هو لغيرهم وأما ما سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائك من أهل بيتي فإن وصيتي بهم إلى اﷲ الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وإنما بنو عمر أحد رجلين رجل اتقى اﷲ فجعل اﷲ له من أمره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه ادعوا لي بني فدعوهم وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم يا بني إني قد تركتكم من اﷲ بخير إنكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد إلا ولكم عليه حق واجب إن شاء اﷲ يا بني ميلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا وبين أن يدخل أبوكم النار فكان